مجلة التربية للعلوم الانسانية

مجلة علمية فصلية محكّمة، تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل

مدح مدينة بغداد في نصوص كتابي مناقب بغداد ومعجم البلدان دراسة نقدية

مها سعيد حميد [1]

جامعة الموصل/مركز دراسات الموصل / الموصل – العراق[1]

معلومات الارشفة

تاريخ الاستلام : 2025/11/18

تاريخ المراجعة : 2025/12/10

تاريخ القبول : 2026/1/7

تاريخ النشر : 2026/3/1

الكلمات المفتاحية :

مدح ،كتاب، مناقب بغداد، معجم البلدان، دراسة نقدية

معلومات الاتصال

مها سعيد

mahasaeed@uomosul.edu.iq

الملخص

يحظى ألادب الجغرافي والديني بمكانة مهمة في توثيق صورة المدن، وقد كانت مدينة يغداد بصفتها عاصمة الخلافة العباسية، ومركزا علميا وثقافيا، موضوعا للثناء والمدح في مؤلفات العديد من المؤرخين أبرزهم كتاب (مناقب بغداد)المنسوب لابن الجوزي(ت597هـ/1200م)، وكتاب(معجم البلدان) لياقوت الحموي(ت626هـ/1228م)، اللذان قدما وصفاً ادبياً وجغرافياً حافلاً بعبارات إلاشادة ببغداد، واجمعا على مكانتها الرمزية والعلمية والدينية في الحضارة الاسلامية، وقدما صورة مثالية لمدينة تجمع بين الدين والعلم والعمران، كما أظهرت نصوص هذين الكتابين أهمية الكتابة الجغرافية وألادبية في ترسيخ الذاكرة الثقافية للمدن الاسلامية الكبرى، وتوصل البحث الى نتائج أهمها

إن مدينة بغداد نالت اهتمام المؤرخين والجغرافيين العرب والمسلمين والمستشرقين، وكان حضورها في أدبياتهم قد اتسع في كتب التاريخ العام الحولي وكتب الطبقات والتراجم، فضلا عن كتب التاريخ المحلي لبغداد وكتب البلدانيين والرحالة

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul

Praise of Baghdad in the texts of the books "Manaqib Baghdad" and "Mu'jam al-Buldan A critical study

Maha Saeed Hameed [1]

University of Mosul/Mosul Studies Center/Mosul - Iraq [1]

Article information

Received : 18/11/2025
Revised 10/12/2025
Accepted : 7/1/2026
Published 1/3/2026

Keywords:

Praise, book, virtues of Baghdad, dictionary of countries, critical study

Correspondence:
Maha Saeed
mahasaeed@uomosul.edu.iq

Abstract

Geographical and religious literature hold an important place in documenting the image of cities. As the capital of the Abbasid Caliphate and a scientific and cultural center, Baghdad was the subject of praise and commendation in the works of many historians, most notably the book "Manaqib Baghdad" attributed to Ibn al-Jawzi (d. 597 AH/1200 AD) and the book "Mu'jam al-Buldan" by Yaqut al-Hamawi (d. 626 AH/1228 AD), They presented a literary and geographical description full of praise for Baghdad, and agreed on its symbolic, scientific and religious status in Islamic civilization. They presented an ideal image of a city that combines religion, science and urbanism. The texts of these two books also highlighted the importance of geographical and literary writing in consolidating the cultural memory of major Islamic cities. The research reached important conclusions, the most important of which is that the city of Baghdad received the attention of Arab and Muslim historians, geographers and orientalists, and its presence in their literature expanded in general annual history books, books of classes and biographies, as well as local history books of Baghdad and books of geographers and travelers

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقدمة

نالت مدينة بغداد اهتمام المؤرخين والجغرافيين العرب والمسلمين، وكان حضورها في أدبياتهم قد اتسع في كتب التاريخ العام الحولي وكتب الطبقات والتراجم، فضلا عن كتب التاريخ المحلي لبغداد وكتب البلدانيين والرحالة، بل نجد أن معيار جودة ما كتبه الرحالة يكمن عند حديثهم عن بغداد وسكانها وخططها وعمارتها وربما تفاصيل اقتصادها، فهذا ابن جبير امتازت مادته عن بغداد وأخذت حيزها أكثر من باقي المدن التي زارها، في حين كان قد سبقه الخطيب البغدادي وخصص مساحة كبيرة من مقدمة كتابه(تاريخ بغداد)عن المدينة وخططها وحماماتها ومحلاتها وأنهارها الفردية في أطرافها .

وقبل الحديث عن كتابي(مناقب بغداد) المنسوب لابن الجوزي، وكتاب(معجم البلدان) لياقوت الحموي لابد من الاشارة الى أن هناك مصنفات خاصة بتاريخ مدينة بغداد وفضائلها، وقد ظهر جليا من خلال ماكتبه ابن طيفور عن بغداد، ثم نجد هناك ثلاث مصنفات بعنوان(فضائل بغداد) قد ظهرت مابين سنتي(280–290هـ/893–902م) في عهد الخليفة المعتضد بالله ، وهذا يؤكد اهتمام ألاخير بالمدينة وتشجيعه على التصنيف في فضائلها، لاسيما وان عاصمة الخلافة العباسية في الفترة التي سبقت حكمه كانت في سامراء، فما كان منه الا ان يشجع على التثقيف لمكانة بغداد وفضلها... ولعل من هذا المدح ظهرت بعض فصول عناوين تحمل مدح مدينة بغداد في أدبيات القرن السادس والسابع الهجريين.

إن المتابعة الدقيقة للنصوص الخاصة بمدح مدينة بغداد لاتظهر جودتها إلا من خلال المقارنة، ومن هنا جاءت فكرة البحث ، فقد وجدنا في مادة بغداد عند ياقوت الحموي عناوين فرعية منها بناء المدينة ومنها مدح بغداد ثم بعدها في ذم مدينة بغداد ، وكان ياقوت الحموي قد ذكر لنا نصوصاً وافية نسبياً تظهر خصائص ذلك ونوعيته، في حين وجدنا في كتاب (مناقب بغداد) والمنسوب لابن الجوزي عنواناً فرعياً بمدح مدينة بغداد والبغداديين، ووجدنا إن موضوعات المدح تختلف عن ما ذكره ياقوت الحموي، ومن ثَّم فهذه اشارة الى أن المصادر مختلفة مما انعكس على اختلاف طريقة العرض ونوعية المادة التاريخية وحتى كمية الاشعار التي تم استدعاؤها من قبل الطرفين، ناهيك عن الجهوية الواضحة في كتاب (مناقب بغداد) المنسوب لابن الجوزي ، بالمقابل الحيادية النسبية في مادة معجم البلدان، مما يؤكد أن نص مناقب بغداد هو نص بغدادي أو أنه نص واقع تحت تأثير ضغوط سياسية وجهوية ، بالمقابل نص معجم البلدان لم يكن سوى نص فيه مادة تاريخية عرفت بشكل عفوي مع اشعار لطيفة بعيدة عن ارهاصات الغزو المغولي لبغداد سنة(656هـ/1232م) وعن سلطة النص الجهوي، وهذا ما يحاول البحث تحليله ونقده من خلال النصوص التاريخية.

أهمية البحث هي إبراز النصوص التي تبين فضائل ومدح مدينة بغداد في سياق المادة الخاصة بها عند ياقوت الحموي في كتابه (معجم البلدان)، بوصفه من أهم كتب الادب الجغرافي العربي ومقارنتها مع نصوص واردة في أدبيات المناقب والفضائل مثل كتاب(مناقب بغداد).

هدف البحث الى نقد نصوص ياقوت الحموي في معجم البلدان ، والكشف عن مصادره وموارده الشفاهية مع التركيز على ابراز الاقوال الخاصة بمدح بغداد وفضائلها، ومحاولة للكشف عن انطباعات ياقوت الحموي وهو الجغرافي الوافد الى بغداد والمقيم فيها ومقارنتها مع انطباعات صاحب كتاب (مناقب بغداد) الذي يتضح من خلال نصوصه أنه بغدادي النشأة والاقامة والعارف بخططها وحياتها العلمية.

قُسم البحث الى فقرات عدة ، تحدثت الفقرة الاولى عن كتاب مناقب بغداد والتطرق الى الجدل حول نسبته لابن الجوزي أو التعويل على الاراء التي تقول أن الكتاب لأحد أحفاد ابن الجوزي الذي عاصر المغول بعد دخولهم بغداد، وضمت الفقرة الثانية الحديث عن كتاب (معجم البلدان) بشكل يتناسب مع موضوع البحث وحجمه ، وتناولت الفقرة الثالثة طبيعة نص كتاب (مناقب بغداد) ونقده بما يخص مدح بغداد، وشملت الفقرة الرابعة دراسة نصوص (كتاب معجم البلدان) الخاصة بمدينة بغداد ونقدها ، وأخيراً ختم البحث بخاتمة ضمت أهم ما توصل اليه البحث .

أولا: نبذة عن كتاب (مناقب بغداد المنسوب) لابن الجوزي: حفل التراث الاسلامي بكتب المناقب والفضائل ، نتيجة لظهور المدارس الإقليمية في التدوين التاريخي، لاسيما الاهتمام المحلي بالامور التاريخية والذي ينبع من حب المواطنة والتفاخر بالمدينة مثل مكة والمدينة وبيت المقدس وبغداد ودمشق وغيرها، والرغبة في تمجيد الحكام المحليين لاغراض سياسية او التقرب من الحكام، أو لقرب المعلومات وأصحابها الى المؤلفين(مصطفى،1979،مج289/1)، وكتاب مناقب بغداد أصله مخطوط ذو مضمون تأريخي بحت تناول مؤلفه التطور الزمني لبغداد وعرض أبرز شخوصها من خلفاء وأمراء وصالحين، وتطرق الى تسميتها وخططها، في الوقت الذي اقتضب حديثه عن مؤسسها الخليفة أبو جعفر المنصور(ابن الجوزي،1924،ص7–120)، وقام محمد بهجة الأثري بنشر هذا المخطوط الذي تحدث عن خطط بغداد ونسبه لابن الجوزي بعد أن علق على هوامشه وأعطى له عنوان (مناقب بغداد) مستندا في ذلك لكتاب لابن الجوزي بهذا العنوان، وقد كتب الأثري مقدمة لهذه النشرة عليها بعض الملاحظات ، على الرغم من كونها لاتتجاوز الصفحتين، وقد جاء في بدايتها" فإن من أثار السلف الصالح التي عثرت عليها بالبحث والتنقيب وصحة عزيمتي على طبعها ونشرها هذه الرسالة المسماة " مناقب بغداد" لابي الفرج عبد الرحمن بن علي الملقب جمال الدين الشهير بابن الجوزي المتوفى سنة597هـ" (ابن الجوزي،1924،ص2)، يلحظ أن الأثري قد وصف المخطوط الذي نشره بانه " رسالة " وهو محق في ذلك من حيث الحجم، وأما الكتاب الذي أشار اليه سبط ابن الجوزي وابن رجب الحنبلي ونسباه لابن الجوزي فقد وصف بأنه مجلد(سبط ابن الجوزي، 2013، 8/ 484؛ ابن رجب، د/ت، 418/3)، وهذا اختلاف لفظي على أقل تقدير.

وقد أشار الأثري وهو أحد أشهر محققي التراث في مقدمته كيفية الحصول على المخطوط الذي نسبه لابن الجوزي اذ قال:" وقد أطلعني شيخي علامة العراق المفضال السيد محمود شكري الآلوسي على نسخة

فوتوغرافية(علق الناشر بهجة الاثري بهامش على كلمة فوتوغرافية في المقدمة بما يلي" يظهر من عبارة كتبت في هامش الكلام على انهار بغداد بانها منقولة عن نسخة بخط ابن الجوزي"، مقدمة الناشر، ص2)، مهداة من حضرة العالم أحمد تيمور باشا المصري ... فوجدتها على صغر حجمها قد احتوت على فوائد مهمة بعبارة موجزة ربما يصعب العثور عليها في غيرها فراقت لي وعزمت على طبعها ونشرها"(ابن الجوزي،1924،ص2)، ولعل ما يثير الاستغراب أن أولئك ألاعلام في التحقيق قد تهاونوا عن نفي نسبة هذه المخطوطة لابن الجوزي، لاسيما وان فيها من الادلة ما يدل على انها كتبت بعد وفاة ابن الجوزي بحوالي خمسة عقود من الزمن، ويبدو ان الاهتمام بالتراث البغدادي قد دفع أولئك العلماء العراقيون الى الرغبة في نشر المخطوط دون مراجعته والتأكد من نسبته، ولعل ما ذكره الأثري في مقدمته يؤكد ذلك **إذ قال :" وقد راجعت ما بين يدي من الكتب التي ترجم فيها ابن الجوزي وذكرت له فيها ما ينيف على مائة كتاب في التفسير والحديث والفقه والسير والتراجم والوعظ والتصوف والجغرافية والتاريخ واللغة فلم ارى بينهما لهذه الرسالة ذكرا**"(ابن الجوزي، 1924، ص2)، فضلا عن حداثة سن الأثري عند نشره المخطوط سنة 1924 بمطبعة دار السلام من اهم الاسباب في عدم التريث في نشر المخطوط والتأكد من نسبته إذ وردت في المخطوط نصوص تشير الى احداث قد جرت بعد سنة (614هـ/1217م)، وابن الجوزي مات سنة(597هـ/1200م)، وهناك دراسة حول كتاب مناقب بغداد(ابن الجوزي،1924،ص34؛ال فتاح،2023،ص21) ، ويبدو أن مؤلف كتاب مناقب بغداد مجهول لكنه بغدادي الاصل والنشأة .

ثانيا: نبذة عن كتاب (معجم البلدان) لياقوت الحموي:يعد هذا الكتاب من المصنفات الجغرافية المهمة في الأدب الجغرافي العربي، جَمّاع للجغرافية في صورها الفلكية والوصفية واللغوية والرحلات ، الى جانب الدين والحضارة والانثولوجيا(علم الاجناس والفصائل البشرية)، والادب وذلك في القرون الستة الاولى للهجرة، فضلا عن الشواهد الشعرية ، وسبب تأليف هذا الكتاب هو اختلاف الآراء حول تسمية موقع جغرافي في مجلس علم، مما دفع ياقوت الحموي الى وضع معجم جغرافي جامع يكون مرجعا عند الحاجة ولا يقتصر على تعريف الامكان الجغرافية فحسب بل يبين نطقها بشكل صحيح، وهو في جوهره من نمط المعاجم اللغوية(كراتشكوفسكي،1957،ص245)، بل إن هذا يظهر لنا من ألفاظ ياقوت نفسه عند وصفه للكتاب في بداية مقدمته:" **كتاب في اسماء البلدان والجبال والاودية والقيعان والقرى والمحال والاوطان والبحار والانهار والغدران والاصنام والابدان والاوثان**"(ياقوت الحموي،2011،مج21/1)، ولهذا السبب فقد اطلق عليه اسم (معجم البلدان)، وهو يتكون من اجزاء عدة مرتبة بحسب الأبجدية تناول فيه المدن والبلدان في المشرق والغرب، وتنوعت مصادره بين مصادر عربية ومؤلفات الفلاسفة الاغريق والرومان، فضلا عن عدد من ألادباء (ياقوت الحموي،2011،مج21/1)، وهو من تأليف ياقوت الحموي وهو من الشخصيات البارزة في التراث الاسلامي ولد في بلاد الروم وتعرض للاسر في بلاده وهو في الخامسة من عمره، فجلب الى بغداد ، وبيع ، فاشتراه تاجر من اهل حماة يسكن بغداد يعرف بعسكر بن ابراهيم الحموي فنسب اليه، وكان التاجر

لا يحسن الكتابة فلما اشترى ياقوت عهد به الى من يعلمه فاتقن القراءة والكتابة، ونال حظاً وافراً من العلم والمعرفة، وكان التاجر يصطحبه في اسفاره، فزار مناطق ومدن عدة، وبعد ان اعتقه سيده سنة(596هـ/1199م) اشتغل ياقوت الحموي بنسخ الكتب بالاجرة، ثم أخذ يتاجر بها، جاء الى الموصل مرتين الاولى سنة (613هـ/1216م)،والمرة الثانية سنة (616هـ/1219م) واقام بها مدة من الزمن ثم انتقل الى سنجار ومنها الى حلب، واقام بها حتى وفاته سنة(626هـ/1229م)(ابن خلكان، 1971، 41/4).

ثالثا: مدح بغداد في كتاب مناقب بغداد:

على الرغم من الجدل والمقالات التي تناولت نسبة كتاب مناقب بغداد لابي الفرج ابن الجوزي او لغيره، الا أن المؤكد ان مادة الكتاب وموضوعه عن بغداد وتاريخها وخططها واخبارها وان مصنفه بغدادي الاقامة او الثقافة على أقل تقدير، وهذا بحد ذاته يدفعنا الى المقارنة في نصوصه مع نصوص لمصنف آخر ليس ببغدادي بامتياز انما يعرف المدينة وعاش بها، بغض النظر عن اختلاف طبيعة الكتابين ومن كون كتاب (مناقب بغداد) متخصص في الجزئيات، اما كتاب(معجم البلدان) فهو جغرافي له شموليته واتساع مادته، ان المتابع لنصوص مدح بغداد في كتاب مناقب بغداد يجدها بحدود صفحة ونصف ومعها تسعة ابيات من الشعر، وان هذه المادة قد عنونها صاحب الكتاب ب(فصل في مدح بغداد والبغداديين)(ابن الجوزي، 1924، ص82)،وهي جزء من كتاب عدد صفحاته بحدود (50) صفحة من حجم الوسط، لاتخلو من مدح المدينة وخططها، فضلاً عن عنوان الكتاب (مناقب بغداد)، اي بمعنى ان صاحب المصنف قد خصص هذا الفصل للاقوال التي كانت مباشرة في مدح المدينة وفضائلها، اما كتاب معجم البلدان فهو معروف باجزائه(ياقوت الحموي،2011،مج1/21)المتعددة بحسب الطبقات، اما المادة الخاصة ببغداد فهي بحدود (13) صفحة(ياقوت الحموي،2011،مج1/ 541–553)، خصص لها فقرة " **فلنذكر الان ما ورد في مدح بغداد**"(ياقوت الحموي، 2011، مج1/ 546)، وكان في هذه الفقرة اكثر من (45) بيتاً من الشعر ، دلالة على الاستشهاد بما هو متداول ومأثور عن بغداد ومحاسنها، لكن بالمقابل خصص ياقوت الحموي بحدود صفحتين فيها اكثر من خمسين بيت شعري كان موضوعها في ذم بغداد(ياقوت الحموي، 2011، مج1/ 549).

يبدو واضحاً ان منهج المقارنة في مادة بغداد عند ياقوت الحموي حاضراً بشواهد ابيات الشعر، وان الاخير اكتسب هذا المنهج بسبب تجوله واطلاعه على المدن الكثيرة، فضلاً عن كتابته عنها ومشاهداته الكثيرة لتفاصيلها، في حين ان عدم ذكر ما يقدح ببغداد في كتاب (مناقب بغداد) مبرر بان الكتاب نفسه هو موضوع مدح واظهار فضائل،وليس من المعقول ان يرد فيه ما يخالف العنوان والموضوع، وفي سياق التفاصيل لنص مناقب بغداد ونصوص المدح فيه نجد عدم تحديد المصدر صراحة، انما مصادر فيها التعميم والاشارة ذات الطابع الجمعي،اذ ورد في كتاب مناقب بغداد" **قال بعض الحكماء**"،" **حدثني من سمع**

الشافعي"،" **قال بعض الصالحين**"(ابن الجوزي ، 1924، ص82) ، وفي الوقت نفسه هناك بعض النصوص فيها اشارة الى المصدر بشكل صريح مثل"**قال مجاهد**" وهو احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد شيخ القراء في عصره (ت314هـ/926م)(ابن الجوزي، 1924، ص82؛ الصفدي،8،129/2002)،و"**قال الجاحظ**"(ابن الجوزي،1924،ص82)، و" **قال محمد بن عبد الله التميمي**" اختلف اسمه ما بين عبد الله وعبيد الله(ابن الجوزي،1924، ص82)، ان هذه المزاوجة ما بين التعميم والتخصيص في الاستشهاد وعند ذكر المصدر تدل على أمرين الأول: أن مصنف كتاب (مناقب بغداد) اعتمد على الموروث الشفاهي المتداول عن مدح بغداد، ومن ثَمّ قد يكون هذا الموروث متجذراً بالقدم حتى انه ينسب للصالحين او الحكماء...، وأما الأمر الثاني فإن هناك موروثاً آخر وهو تحريري قد ورد في الكتب مثل كتاب الامام ابي بكر ابن مجاهد(ت324هـ/935م) المعروف ب(السبعة)(الصفدي،2002، 130/8)، ومصنفات الجاحظ، والتي كانت محل اهتمام وتداول من جاء بعده.

ان مفردات المدح وسياق الجمل في كتاب مناقب بغداد تدل على الشعور بالتميز بالنسبة للمصنف وربما بغداديته يبرر هذا الشعور الذي انعكس على نصوصه، اذ ورد عنده " قال بعض الحكماء: الدنيا بادية وبغداد حاضرتها"(ابن الجوزي،1924،ص82)، بمعنى ان بغداد عاصمة الخلافة ومركزها محل حضور الخلفاء فيها، واما بادية الدنيا فهي المدن الاخرى القريبة والبعيدة عنها، وهذا الوصف ذو الطابع المزدوج بالسياسي والعمراني كان سائداً ليس في عصر مصنف بغداد في القرن السادس أو السابع الهجري، إنما ورد في أدبيات أخرى قد سبقت هذا العصر كان قد استدعاها لنا ياقوت الحموي بقوله" **كان ابو اسحاق الزجاج يقول : بغداد حاضرة الدنيا وما عداها بادية**"(ياقوت الحموي، 2011،مج545/1) ، وكان قد ورد عند الثعالبي في كتابه (ثمار القلوب) بلفظ" **بغداد حضرة الدنيا وما عداها بادية**"(الثعالبي،2007،ص145).

ان تفسير ديمومة هذا الانطباع عن بغداد خلال حقبها المتعددة في وقت ازدهار سلطتها او في زوال الخلافة واجتياح المغول ، قد فرض نفسه بسبب مكانتها ، فالمتابع لتاريخ بغداد يجد رغم المحاولات في اخراجها عن حضورها الا انها كمدينة وسكان وتوجهات فكرية تفرض نفسها وتعيد مركزيتها، لاسيما بعد توسعها وتعدد محلاتها والتي كل محلة بمثابة مدينة كبيرة مترامية الاطراف والدروب، ومن هذه المحاولات هو انتقال العاصمة الى سامراء في وقت الخليفة المعتصم بعد ان ضاق أهلها بالعسكر،لكن الخليفة المعتضد اعاد مركزالخلافة الى بغداد وثبت مركزيتها(الذهبي،2001، 335/7؛ السيوطي،1952،ص322)، بل ظهرت في عهده مصنفات بعنوان(فضائل بغداد) الاول لأكحمد بن الطيب السرخسي(ت286هـ/899م)(ابن النديم،2014 ،ص220؛ الزركلي،1،205/1969)، والثاني ليزدجرد بن مهينداد الكسروني (ت290هـ/902م)، ووصل الينا قطعة من كتابه بعنوان(فضائل بغداد وصفاتها)(ابن النديم، 2014،ص142؛ التنوخي،1972 ،207/7) ، في حين نجد هناك مصنفات لاحقة عن فضائل بغداد ومناقبها كانت من اهم

مصادرها هذا الكتابان(ال فتاح،2023، ص21) ، فضلا عن (كتاب بغداد) لاحمد بن ابي طاهر طيفور (ت280هـ/893م)(ابن طيفور ،2002، ص5)، ولعل ما يميز النص الذي اورده صاحب مناقب بغداد ملفت للنظر من حيث ان الشعور بالمواطنة تجاه بغداد للمقيم فيها قد تجلى في هذا المقطع وقال الصولي(ت335هـ/946م) : "**حدثني من سمع الشافعي يقول: ما دخلت بلداً قط الا عدوته سفراً الا بغداد فاني حين دخلتها عددتها** وطناً " (ابن الجوزي، 1924، ص82) ، اذ ذكر ان المؤرخ الصولي حدثه بعض الاشخاص ممن سمعوا الامام محمد بن ادريس الشافعي (150–204هـ/767–820م)هو ثالث الائمة الأربعة وصاحب المذهب الشافعي في الفقه الاسلامي، ومؤسس علم أصول الفقه، وكان قاضيا فعرف بالعدل والذكاء، ولد بغزة ثم رحل الى مكة وعمره سنتان، ثم رحل الى اليمن ثم رحل الى بغداد مرتين الاولى سنة (184هـ/800م)، والثانية سنة (195هـ/210م) واقام بتأليف كتابه (الرسالة) عندما قدمها للمرة الاولى، وبعد العودة الى ترجمة الامام الشافعي ، يلحظ أن الأخير وجد في بغداد موطناً له بدليل انه ألف كتابه (الرسالة) هناك عندما زارها للمرة الاولى وعمره (34) سنة، ويجوز انه كان لايجمع الصلاة مثل باقي المدن التي عدها (سفرا)، وهذا شجعه على زيارتها للمرة الثانية ، في حين ان هذا الشعور بالمواطنة هو نسبي ومن باب المدح وطيب الاقامة، في الوقت الذي ان المتابع للانطباعات ابن جبير (ت614هـ/1217م) الزائر الاندلسي الى بغداد يجد الشعور بالغربة والملاحظات على اهلها وتعاملهم تجاه الغريب، والترفع خلال التعامل مع الناس، بالمقابل رغم الاشارة الى النسبية في نقد النص السابق لابد من معرفة طبيعة صاحب الانطباع ومناسبة حديثه ما بين محدث وفقيه وصاحب مذهب وبين رحالة متجول كان في حالة مرور الكرام ربما صادفه من اساء التعامل معه في اقامته(ابن جبير ،1958،ص22؛ الذهبي،2001، 344/10).

ولايخلو نص صاحب كتاب (مناقب بغداد) من المبالغات والادبيات التي هدفها ربما الوعظ ولفت النظر فقد جاء في نصه " قال بعض الصالحين:"**اردت الانتقال من بغداد ، فأريت في منامي انتقل من بلد فيه عشرة الاف ولي الله عز وجل فاقمت ولم انتقل منها**"(ابن الجوزي،1924،ص82)، إن مثل هذه الأدبيات لم تكن متداولة في المشرق فقط اذ نجد ان صورة بغداد ومكانتها ايضاً عند الاندلسين فقد ذكر ابن حزم ما نصه " **وهذه بغداد حاضرة الدنيا ومعدن كل فضيلة، والمحلة التي سبق اهلها الى حمل الوية المعارف، والتدقيق في تعريف العلوم، ورقة الاخلاق والنباهة والذكاء وحدة الافكار ونفاذ الخواطر**"(ابن حزم،1987، 185/2).

ان هذه المحاسن التي وردت في كتب التراث الاسلامي انما هي تعبير عن مكانة علمية ناتجة من مصنفات وصلت الى الحواضر الاسلامية ومنها الاندلس وظلت قيد التداول على مدى قرون من الزمن، بل بعضها تم تقليده في المنهج والموضوع، فعلى سبيل المثال كتاب (تاريخ بغداد) للخطيب البغدادي(ت463هـ/1070م) كفى موضوع من دخل بغداد وحدث بها أو سمع فيها الحديث، فقد صنف مثله

في دمشق من قبل ابن عساكر(ت571هـ/1175م) في كتابه (تاريخ دمشق)(الخطيب البغدادي،2011، مج341/1؛ ابن عساكر،4،1982/ 45) ، ومن ثَمّ فان الموروث المعرفي لبغداد قد اجبر المصنفين الى استدعاء محاسنها وفضائلها وربما قبول مبالغات تفاصيلها.

ان النصوص الواردة في كتاب(مناقب بغداد) بما يخص مدحها امتاز بعضها بالتصريح بمصادرها، وهذه اشارة الى اختلاف ازمان الآراء حولها، فحين نجد أن الجاحظ(ت 255هـ/868م) يتحدث عن بغداد، ذلك يعني انه تحدث عنها في العصر العباسي الاول، وان التركيز عنها يكون في الجانب العمراني والدفاعي وليس الجانب المعرفي في الفضائل اذ ورد " **قال الجاحظ : رأيت المدن العظام بالشام والروم وغيرها، فلم اجد قط ارفع سمكاً، ولا اجود استدارة، ولا اوسع ابواباً ، ولا اجود فصلاً من مدينة ابي جعفر كأنما صبت في قالب**"(ابن الجوزي،1924، ص82).

يلحظ ان هذا النوع من المدح والوصف لبغداد ظل أثره في كتب التاريخ والبلدان، فقد ذكر ابن الفقيه الهمذاني(ت340هـ/951م) نفس الرواية بقوله:" **رأيت المدن العظام المذكورة بالاتقان والاحكام ببلاد الروم والشامات..."(ابن الفقيه الهمذاني، 2018، 303/1)** ، ويفصل اكثر في الرواية" **... ولا اوسع ابواباً، ولا أبهى عقوداً، ولا أحكم سوراً وفصيلاً من مدينة المنصور... كانما صبت صباً في قالب**"(ابن الفقيه الهمذاني،2018، 303/1) ، ومن ثَمّ نجد ان هذه النصوص ومفرداتها هي من باب المقارنة مع حواضر اخرى كالبصرة والكوفة ومدن الشام.

نستطيع القول إن المدح والوصف في الجانب العمراني والدفاعي ينتهي عند الجاحظ والهمذاني، ثم تبدأ النصوص الخاصة بأدبيات القرن السادس الهجري وما بعده، لاسيما ما كتبه ابن الجوزي(ت597هـ/1200م) عن بغداد، وقد ورد في مناقب بغداد" **قال : محمد بن عبيد الله بن محمد التميمي، سمعت ذا النون يقول بمصر: من اراد المروءة والظرف فعليه بسقاة الماء ببغداد، فقيل له: وكيف ذاك؟ فقال: لما حلت الى بغداد رمي بي على باب السلطان مقيداً فمر بي رجل متزر بمنديل ديبقي بيده كيزان خزف رقاق وزجاج مخروط فسالت هذا ساقي السلطان؟ فقيل لي : لا، هذا ساقي العامة، فادمات اليه: اسقني، فتقدم وسقاني فشممت من الكوز رائحة مسك، فقلت لمن معي ادفع اليه ديناراً ، فاعطاه فابى وقال: لا أخذ منك شيء، فقلت له لِمَ؟ فقال: أنت أسير وليس من المروءة أن أخذ منك شيء...**" (ابن الجوزي،1924، ص83)، ان هذا الانطباع عن بغداد واسلوب مدحها كان قد ورد في كتابين لابن الجوزي وباللفظ نفسه، اذ نجده في كتاب (اخبار الظراف والمتماجنين)(ابن الجوزي، 1997، ص68) ، والكتاب الاخر المعروف ب(المنتظم)(ابن الجوزي،2012، 8/ 84)، وبذلك فإن هذا المدح هو مدح بغدادي بامتياز وبقصص وعظية واضحة للمتابع لابن الجوزي(الدوري، 1972، العدد4، ص108).

يلحظ من موارد صاحب مناقب بغداد أنها اعتمدت على الشافعي في الاستشهاد به، وفي قوله المشهور إذ أورد رواية عن **يونس بن عبد الاعلى** المصري(ت264هـ/877م)(الذهبي،2001، 12/ 349–351) ، **"قال لي محمد بن ادريس: دخلت بغداد ؟ قلت : لا، قال: يا يونس مارأيت الدنيا ولا رأيت الناس"**(ابن الجوزي، 1924، ص84)، يبدو ان هذا القول من أشهر ما مدحت به بغداد وأنه متداول مابين العامة الى يومنا هذا، في حين هو تعبير عن مكانتها وعن شهرة مدينتها وعمارتها.

والناقد لنصوص صاحب مناقب بغداد يجد مدحا لاهلها واخلاقهم ومروئتهم ، فقد ورد نصاً بمصدر مجهول" **قيل: اذا كان علم الرجل حجازيا، وخلقه عراقياً، وطاعته شامية فقد كمل**"(ابن الجوزي،1924،ص84)، في حين كان قد ورد مثل مضمون هذا النص عند الثعالبي(ت429هـ/1038م) بتفصيل أكثر إذ ذكر أن عبد الملك بن مروان ذكر روح بن زنباع فمدحه وقال: لقد جمع أبو زرعة فقه الحجاز، ودهاء العراق، وطاعة الشام(الثعالبي،2007، ص439)، وقد كان الخطيب البغدادي ايضا نقل من هذه الرواية(الخطيب البغدادي،2011، 84/8)، ومن ثَمّ فإن هذا النمط في وصف اهل بغداد وتعميم القول على اهل العراق انا يدل على مركزيتها واثرها في ضم الكوفة والبصرة، فضلا عن الحواضر الاخرى مثل حلة بني مزيد او عكبرا وغيرها من البلدات الواقعة على دجلة والفرات، ولقد كان للطبيعة وحسن الهواء نصيب في نصوص صاحب مناقب بغداد، اذ ذكر بان أبا القاسم الديلمي وهو من شيوخ ما يتعلق بعلوم فصيح اللغة كان قد قال:"**سافرت في الافاق ، ودخلت البلدان، من حد سمر قند الى القيروان، ومن سرنديب الى بلاد الروم فما وجدت بلداً أطيب من بغداد**"(ابن الجوزي،1924،ص84)، في حين ان هذه الرواية منقولة من القاضي التنوخي أوردها لنا ابن الجوزي في المنتظم(ابن الجوزي،2012، 73/8).

وقبل الانتهاء من مدح بغداد عند صاحب كتاب (مناقب بغداد) لابد من الاشارة الى الاشعار الواردة في هذا الجانب اذ نجده يستشهد بسبعة أبيات خمسة منها لمحمد بن علي الهمذاني(ت414هـ/1023م)(الصفدي، 2002، مج3/ 73– 74) ، كان اولها :

فدى لكِ يابغداد كل مدينة ... من الارضِ حتى حطتي وبلاديا
فقد طفت في شرق البلاد وغربها ... وسيرت رحلي بينها وركابيا
فلم ارَ فيها مثل بـغداد منزلا ... ولم ارَ فيها مثل دجلة واديا
ولا مثل اهليها ارق شمائلا ... واعذب الفاظا واحلى معانيا

كذلك يستشهد بما قاله محمد بن علي بن حبيب الماوردي(ت450هـ/1058م) بقوله:

طيب الهواء ببغدادِ يشوقــني قرباً اليها وإن عاقــت مقاديـــــر

وكيف صبري عنها اليوم إذ جمعت طيب الهوائين ممدودُ ومقصوُر

(ابن الجوزي، 1924،ص85) ، إن اختيار هذه الابيات يدل على امرين الاول انها متداولة ويتغنى بها الشعراء واصحاب السمر، والامر الثاني ان فيها معاني مدح بغداد وطيبها وحسن المقام فيها، فضلا عن ما سبق فان تلك الابيات وغيرها الكثير منها قد ورد عند ياقوت الحموي وهو دليل الاعتزاز بالانتماء الى بغداد والسكن فيها.

رابعاً: مدح بغداد في كتاب معجم البلدان:

من المعروف ان كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي من اهم كتب الجغرافيا وتاريخ البلدات والمدن، وان تتبع منهجه في عرض الاماكن يحتاج لدراسات موسعة تأخذ حيزها من الوقت والجهد، ولسنا في هذا البحث بصدد ذلك انما فقط التركيز على مدحه لبغداد عند حديثه عنها، ويلحظ انه قد خصص ما يقرب من خمس صفحات عن ذلك و طريقته في العرض هو ذكر فضائلها ثم الاستشهاد بابيات من الشعر ولعل خبرته في كتاب معجم البلدان واطلاعه على الكتب والاشعار جعله يستدعي هذا المنهج.

ان اول ما ذكره في مدح بغداد ما اورده من نادرة اعتبرها من العجائب معتمداً في عرض ذهني خاص به وهو اول بنائها اذ ورد في كتاب معجم البلدان: ومن عجيب ذلك ما ذكره ابوسهل بن نوبخت وهوعالم كبير من بغداد له دور كبير في التراث من خلال المؤلفات اهمها كتاب (الرد على أصحاب الصفات) مات سنة(311هـ/923م)(الذهبي،2001، 329/15) ، قال: "**أمرني المنصور لما أراد بناء بغداد بأخذ الطالع، ففعلت، فاذا الطالع في الشمس وهي في القوس، فخبرته بما تدل النجوم عليه من طول بقائها وكثرة عمارتها وفقر الناس الى ما فيها ثم قلت : وأخبرك خلة اخرى اسرك بها يا امير المؤمنين ، قال : وماهي؟ قلت نجد في ادلة النجوم انه لا يموت بها خليفة ابداً حتف انفه، قال: فتبسم وقال: الحمد لله على ذلك، هذا من فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم**"(ياقوت الحموي،2011،مج46/1)، ثم يستشهد ياقوت الحموي بسبعة أبيات لعمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن الخطفي وهو شاعر فصيح كان يسكن بادية البصرة وكان يتردد على خلفاء الدولة العباسية فيجزلون صلته مات سنة (239هـ/853م)(الزركلي،1969، 98/7) اولها:

أعاينت في طول من الارض او عرض كبغداد من دار بها مسكن الخفض.

صفا العيشُ في بغدادِ واخضرَ عوده وعيشُ سواها غير خفض ولا غصن

(ياقوت الحموي،2011،مج546/1)، نجد ان ياقوت الحموي يستدعي الادلة على ان بغداد لا يموت فيها خليفة رغم انفه بقوله:" **ومن اعجب العجب ان المنصور مات وهو حاج، والمهدي ابنه خرج الى نواحي الجبل فمات بماسبذان....**"(ياقوت الحموي،2011،مج547/1) ثم يستمر في عرض الخلفاء ومن الذين ماتوا في سامراء ، ثم الذين انتقلوا الى شرق بغداد بمكان يعرف بالتاج بعد"**تعطلت مدينة المنصور منهم**"(ياقوت الحموي،2011،مج547/1).

ومن الملاحظ ان ياقوت الحموي كان من دون ان يطلع على كتاب مناقب بغداد انه قد ركز على مكانتها كعاصمة للخلافة العباسية وعلى مركزيتها وأثرها السلطوي في عرض محاسنها ومدح طالعها على الخلفاء ومصيرهم، ومن ثَمّ فان بغداد فعلا قد فرضت مركزيتها بكونها عاصمة الخلافة العباسية لكل من يكتب عنها، وبعد التأكيد على مركزية بغداد في نصوص ياقوت الحموي نجده يستشهد بقول العقل النخبوي عنها دون تخصيص بقوله:" **وفي مدح بغداد قال بعض الفضلاء : بغداد جنة الارض ومدينة السلام وقبة الاسلام وغرة البلاد وعين العراق ودار الخلافة ومجمع المحاسن والطيبات ومعدن الظرائف واللطائف ، وبها ارباب الغايات في كل فن ، وأحاد الدهر في كل نوع**"(ياقوت الحموي،2011،مج547/1)، ومن هذا النص يتضح تماما ابراز مكانتها بكونها مدينة السلام، وقبة الاسلام، فضلاً عن فرضها كونها مركز العراق ودار الخلافة، وان هذه الشمولية في الوصف انما هو استعراض لتاريخها السياسي والمعرفي والاقتصادي.

يشبه نص ياقوت الحموي نص صاحب مناقب بغداد عندما يستشهد بقول أبي اسحاق الزجاج البغدادي(ت311هـ/923م) قائلا:"**ان بغداد حاضرة الدنيا وماعداها بادية**"، في حين انه ينفرد بنص ورد فيه قول أبي الفرج الببغاء(ت398هـ/1008م) إذ قال:" **هي مدينة السلام بل مدينة الاسلام، فإن الدولة النبوية والخلافة الاسلامية بها عششتا وفرختا وضربتا بعروقهما وبسقتا بفروعهما، وان هواءها اغذى من كل هواء وماءها اعذب من كل ماء، وان نسيمها ارق من كل نسيم، وهي من الاقليم الاعتدالي بمنزلة المركز من الدائرة**"(ياقوت الحموي،2011،مج547/1)، في هذا النص الذي ورد عند ياقوت يؤكد فيه العمق التاريخي لمدينة بغداد ويستمد جذوره من الدين الاسلامي ومن النظم الاسلامية، وان الخلافة الاسلامية قد رسخت وجودها في بغداد واصبحت هي المركز وان الحواضر الاخرى هي اطرافها ووصفها بالفروع.

كذلك يستشهد ياقوت الحموي بالجانب المعرفي لبغداد ويعدها مادة الامتحان لكل من يدعي العلم والمعرفة، اذ ذكر : وكان ابن العميد هو لقب اطلق على الكاتب الفارسي أبي الفضل محمد بن الحسين بن محمد الذي كان وزيرا لبني بويه واستمر في منصبه حتى وفاته سنة(360هـ/970م) اشتهر ببراعته في الكتابة والترسل حتى لقب بالجاحظ الثاني(الذهبي،2001، 138/16):" **إذ طرأ عليه احد من منتحلي العلوم والادب وارد امتحان عقله ساله عن بغداد، فإن فطن بخواصها وتنبه على محاسنها واثنى عليها جعل ذلك مقدمة فضله وعنوان عقله**"(ياقوت الحموي،2011،مج547/1) ، ثم يواصل اختباره فان" **وجده ذاماً لبغداد غفلا**

عما يحب ان يكون موسوما به من الانتساب الى المعارف"(ياقوت الحموي،2011،مج547/1)، ويلاحظ التركيز على ابن العميد في حضور مدح بغداد عند ياقوت إنما هو مقصود به الاستشهاد بافضل الكتاب في العصر العباسي إذ وصف بالجاحظ الثاني لبلاغته وفنه وسعة معرفته بالفلسفة والمعارف(الذهبي،2001، 138/16)، وكذلك يستشهد ياقوت الحموي بما قاله الصاحب بن عباد وزير الملك مؤيد الدولة بويه بن ركن الدولة له مؤلفات في اللغة مات سنة(385هـ/995م)(الذهبي،2001، 16 /512) عن بغداد اذ قال " ولما رجع الصاحب عن بغداد سأله ابن العميد عنها فقال: بغداد في البلاد كالاستاذ في العباد، فجعلها مثلا في الغاية في الفضل"(ياقوت الحموي،2011،مج547/1)، ومن ثَمّ فان هذه المقاييس في طابعها المعرفي قد غلبت على نصوص ياقوت، ولم نجد عنده النصوص ذات الطابع الخططي او ما يخص العمارة والبناء ، وربما بما يخص عرضها عن مدحها في حين أن مادة بغداد بشكل عام كان قد ورد فيها محلاتها وعمارتها وكلا بحسب موضوعه من عرض مادة بغداد عند ياقوت الحموي.

ومما يمتاز به نص ياقوت الحموي في حديثه عن مدح بغداد الإشارة الى كثرة سكانها وازدحامها بهم وقد استشهد بما قاله أحد الوافدين عليها من الحجاز إذ قال: "**ما مررت بطريق من طرق هذه المدينة الا ظننت ان الناس قد نودي فيهم**"(ياقوت الحموي،2011،مج547/1)، إن هذا النص يشير بشكل واضح الى الكثافة السكانية ولاشك هذا يتبعه النشاط التجاري الواسع ضمن متطلبات الحياة اليومية.

وفي سياق اخر نجد أن ياقوت الحموي قد استشهد بالكثير من الابيات الشعرية حول بغداد وفضلها ومدح الشعراء لها وقد تنوعت الابيات مابين وصف طيب المقام فيها، وحسن هوائها وما بين اتساع المعارف بها ومكانة علمائها واكتساب الوافد اليها(ياقوت الحموي،2011،مج547/1).

ولعل من الأشعار ما أنشده عبد الله بن طاهر اليمني شخصية مشهورة في الدولة العباسية ، كان قائدا عسكريا مشهورا ببلاغته وحبه للغة العربية(الزركلي،1969، 32/6) عندما أراد مغادرة بغداد قال:

أيرحل ألف ويقيم الفُ وتحيا لوعة ويموت قصفُ

على بغداد دار اللهو مني سلام ما سجا للعين طرفُ

(ياقوت الحموي، 2011،مج549/1)، كذلك قال محمد بن علي بن خلف النيرماني وهو كاتب وشاعر من أصول فارسية عاش في العصر العباسي مات سنة(414هـ/1023م)(الصفدي، 2002، 75/2) أبيات منها:

فدى لكِ يا بغداد كل مدينة من الارض حتى خطتي وديارِيا

فقد طفت في شرق البلاد وغربها وسيرت خيلي بينها وركابيا

فلم أر فيها مثل بغداد منزلا ولم أر فيها مثل دجلـة واديا

(ياقوت الحموي،2011،مج547/1)، ولعل ما يهمنا من الاستشهاد بهاذين البيتين ان صاحب كتاب(مناقب بغداد) كان قد استشهد بهما، لكن بقية القصيدة فيها اختلاف في بعض مفرداتها(ابن الجوزي،1924، ص85؛ ياقوت الحموي،2011، مج549/1) وفي بعض مقاطع الصدر والعجز في الشعر وهذا ليس موضوع بحثنا بقدر ما يمكننا الاشارة الى ان بعض الادبيات لشهرتها ظلت متداولة عند المؤرخين والجغرافيين على حد سواء.

الخاتمة:

توصل البحث بعد الدراسة الى استنتاجات عدة اهمها:

1- نالت مدينة بغداد اهتمام المؤرخين والجغرافيين العرب والمسلمين والمستشرقين، وكان حضورها في ادبياتهم قد اتسع في كتب التاريخ العام الحولي وكتب الطبقات والتراجم، فضلا عن كتب التاريخ المحلي لبغداد وكتب البلدانيين والرحالة.
2- بعد قراءة النص في كتاب مناقب بغداد يلحظ ان مؤلف الكتاب أورد ما يقرب من ثلاث صفحات من أصل الكتاب البالغ عدد صفحاته(37) صفحة، في حين كانت مادة بغداد عند ياقوت الحموي وخاصة مدح بغداد ما يقرب من خمس صفحات، فضلا عن مؤلف كتاب (مناقب بغداد) مجهول ونسب لابن الجوزي ويوجد اكثر من رأي حول مؤلف الكتاب، الا أن المؤلف كان مقيماً في بغداد، في حين مؤلف كتاب (معجم البلدان) هو رحالة خبير باسماء المدن وجغرافيتها وقد زار أكثر من مدينة ولديه صولات وجولات.
3- يبدو من خلال نص كتاب مناقب بغداد ان كاتبه كان يركز على مضمون الفكرة وهي المدح بذات المدينة، وهذا يدل على المعنى السياسي والمكانة السلطوية لمدينة بغداد، فالدنيا كلها بمفهوم كاتب النص هي اطراف وتوابع لبغداد حاضرة الدنيا وهذا المضمون السياسي اخذ في سياق المدح على مكانة بغداد لما تحمله من وجود الخلافة العباسية على مدى خمسة قرون بما يخص زمن تأليف الكتاب، أما عند ياقوت الحموي ، فكان وصفه جغرافياً يبرز طابع المقارنة والمقابلة ما بين بغداد وغيرها من الحواضر ، وفيه استدعاء الاثر العمراني لمدينة بغداد مما يوحي الى تطوره واتساعه كونه محل اعجاب من يتجول في بغداد ويعيش في عمرانها .

قائمة المصادر والمراجع:

- التنوخي،ابو علي المحسن بن علي،(1972)، نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة، تحقيق: عبود الشالجي، بيروت.
- الثعالبي ، ابي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل،(2007)، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، المطبعة العصرية، بيروت.
- ابن جبير، ابي الحسن محمد بن احمد،(1958)،رحلة ابن جبير، دار الكتاب،القاهرة.
- ابن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن محمد،(1924)، مناقب بغداد،نشره وعلق عليه: محمد بهجة الاثري،مطبعة دار السلام،بغداد.
- ابن الجوزي،جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي،(1997)،اخبار الظراف والمتماجنين، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي،ط1،دار ابن حزم،بيروت.
- –ابن الجوزي،جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي،(2012)، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا،ط3،دار الكتب العلمية،بيروت.
- ابن حزم،ابومحمد علي بن احمد بن سعيد،(1987)، رسائل ابن حزم، تحقيق: احسان عباس،دار الكتب العلمية،بيروت.
- الخطيب البغدادي، ابي بكر احمد بن علي،(2011)، تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط3، لبنان.
- ابن خلكان،ابو العباس شمس الدين احمد،(1971)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، دار الثقافة، بيروت.
- الدوري،خضرجاسم محمد،(1972)، دراسة في تراجم ابن الجوزي، بحث منشور في مجلة اداب الرافدين، جامعة الموصل،العدد4.
- الذهبي،شمس الدين محمد بن احمد،(2001)، سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارنؤوط،ط11،مؤسسة الرسالة،بيروت.
- ابن رجب، زين الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين احمد(د/ت)،ذيل طبقات الحنابلة،بيروت.
- الزركلي، خير الدين، (1969)،الاعلام،ط3،بيروت.
- سبط ابن الجوزي، شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزاغلي ،(2013)، مرآة الزمان في تواريخ الاعيان، تحقيق:انور طالب واخرون، ط13،الرسالة العالمية،بيروت.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن،(1952)، تاريخ الخلفاء، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد،ط1، مطبعة السعادة، مصر.

- الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك،(2002)،الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الارناؤوط وتركي مصطفى،دار احياء التراث العربي،بيروت.
- ابن طيفور ،ابو الفضل احمد،(2002)،كتاب بغداد،تحقيق: السيد عزت العطار الحسيني،ط3،مكتبة الخانجي، القاهرة.
- ابن عساكر ،ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ،(1982)،تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: سكينة الشابي، دمشق.
- ال فتاح، شكيب راشد،(2023)،كتاب مناقب بغداد المنسوب خطأ لابي الفرج ابن الجوزي، (الموصل:2023)،دار ابن الاثير،جامعة الموصل.
- ابن الفقيه الهمذاني ، احمد بن محمد بن اسحاق،(2018)،اخبار البلدان، تحقيق: سهير الحداد ، دار الكتب والوثائق القومية،القاهرة.
- –كراتشكوفسكي، اغناطيوس يوليا نوفتش،(1957)، تاريخ الادب الجغرافي العربي، نقله الى العربية صلاح الدين عثمان هاشم ، لجنة التاليف والترجمة والنشر، القاهرة.
- مصطفى، شاكر ،(1979)،التاريخ العربي والمؤرخون،ط2،دار العلم للملايين،بيروت.
- ابن النديم،ابو الفرج محمد بن اسحاق، (2014)،كتاب الفهرست،اعده للنشر: ايمن فؤاد سيد،ط2،مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي،ردمك.
- ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبدالله،(2011)، معجم البلدان، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي،ط2،دار الكتب العلمية،لبنان.

Bibliography of Arabic References (Translated to English)

- Al-Tanukhi, Abu Ali al-Muhsin ibn Ali, (1972), Nishwar al-Muhadarah wa Akhbar al-Mudhakarah, edited by Aboud al-Shalji, Beirut.
- Al-Tha'alibi, Abu Mansur Abd al-Malik ibn Muhammad ibn Ismail, (2007), Thimar al-Qulub fi al-Mudaf wa al-Mansub, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Al-Matba'ah al-'Asriyyah, Beirut.
- Ibn Jubayr, Abu al-Hasan Muhammad ibn Ahmad, (1958), The Travels of Ibn Jubayr, Dar al-Kitab, Cairo.
- Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman ibn Muhammad, (1924), The Virtues of Baghdad, published and annotated by Muhammad Bahjat al-Athari, Dar al-Salam Press, Baghdad.
- Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman ibn Ali, (1997), *Akhbar al-Zuraf wa al-Mutamajinin*, edited by Bassam Abd al-Wahhab al-Jabi, 1st edition, Dar Ibn Hazm, Beirut.
- Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman ibn Ali, (2012), *Al-Muntazam fi Tarikh al-Muluk wa al-Umam*, edited by Muhammad Abd al-Qadir Atta and Mustafa Abd al-Qadir Atta, 3rd edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut.
- Ibn Hazm, Abu Muhammad Ali ibn Ahmad ibn Sa'id, (1987), *Rasa'il Ibn Hazm*, edited by Ihsan Abbas, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut.
- Al-Khatib al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmad ibn Ali, (2011), *Tarikh Baghdad*, edited by Mustafa Abd al-Qadir Atta, 3rd edition, Lebanon.
- Ibn Khallikan, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad, (1971), *Wafayat al-A'yan wa Anba' Abna' al-Zaman*, edited by Ihsan Abbas, Dar al-Thaqafa, Beirut.
- Al-Douri, Khader Jassim Muhammad, (1972), A Study in the Biographies of Ibn al-Jawzi, Research published in the Journal of the Arts of the Two Rivers, University of Mosul, Issue 4.
- A l-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad, (2001), Siyar A'lam al-Nubala', edited by Shu'ayb al-Arna'ut, 11th edition, Al-Risalah Foundation, Beirut.
- Ibn Rajab, Zayn al-Din Abu al-Faraj 'Abd al-Rahman ibn Shihab al-Din Ahmad (n.d.), Dhayl Tabaqat al-Hanabilah, Beirut.
- Al-Zarkali, Khayr al-Din, (1969), Al-A'lam, 3rd edition, Beirut.-
- Sibt Ibn al-Jawzi, Shams al-Din Abu al-Muzaffar Yusuf ibn Qazaghli, (2013), Mir'at al-Zaman fi Tawarikh al-A'yan, edited by Anwar Talib et al., 13th edition, Al-Risalah al-'Alamiyyah, Beirut.
- Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman, (1952), *Tarikh al-Khulafa* (History of the Caliphs), edited by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, 1st edition, Al-Sa'adah Press, Egypt.

- Al-Safadi, Salah al-Din Khalil ibn Aybak, (2002), *Al-Wafi bi'l-Wafayat* (The Complete Book of Deaths), edited by Ahmad al-Arna'ut and Turki Mustafa, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut.
- Ibn Tayfur, Abu al-Fadl Ahmad, (2002), *Kitab Baghdad* (The Book of Baghdad), edited by al-Sayyid Izzat al-'Attar al-Husseini, 3rd edition, Al-Khanji Library, Cairo.
- Ibn 'Asakir, Abu al-Qasim Ali ibn al-Hasan ibn Hibat Allah, (1982), *Tarikh Madinat Dimashq* (History of the City of Damascus), edited by Sukayna al-Shabi, Damascus.
- Al-Fattah, Shakib Rashid, (2023), The Book of the Virtues of Baghdad, Errorally Attributed to Abu al-Faraj Ibn al-Jawzi, (Mosul: 2023), Ibn al-Atheer Publishing House, University of Mosul.
- Ibn al-Faqih al-Hamadhani, Ahmad ibn Muhammad ibn Ishaq, (2018), News of Countries, edited by Suhair al-Haddad, National Library and Archives, Cairo.
- Krachkovsky, Ignatius Julianovich, (1957), History of Arabic Geographical Literature, translated into Arabic by Salah al-Din Uthman Hashim, Committee for Authorship, Translation and Publication, Cairo.
- Mustafa, Shaker, (1979), Arab History and Historians, 2nd ed., Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut.
- Ibn al-Nadim, Abu al-Faraj Muhammad ibn Ishaq, 2014, Kitab al-Fihrist, edited by Ayman Fouad Sayed, 2nd edition, Al-Furqan Foundation for Islamic Heritage, ISBN.
- Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah, (2011), Mu'jam al-Buldan, edited by Farid Abdul Aziz al-Jundi, 2nd edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyah, Lebanon.